

بحار الأنوار

[383] رسول الله عشر مرات بعشر كلمات قدمها عشر صدقات، فسأل في الأولى: ما الوفاء؟ قال: التوحيد: شهادة أن لا إله إلا الله، ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عز وجل، قال: وما الحق؟ قال: الإسلام، والقرآن، والولاية إذا انتهت إليك، قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة (1)، قال: وما علي؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله، قال: وكيف أدعو الله تعالى؟ قال: بالصدق واليقين، قال: وما أسأل الله تعالى؟ قال: العافية (2)، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟ قال: كل حلالا وقل صدقا، قال: وما السرور قال: الجنة، قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى، فلما فرغ نسخ حكم الآية. أقول: ثم روى المضامين السابقة بأسانيد جمعة. [وقال البيضاوي: وفي هذا الأمر تعظيم الرسول، وإنفاع الفقراء والنهي عن الإفراط في السؤال، والميز بين المؤمن المخلص والمنافق (3)، ومحبة الآخرة ومحبة الدنيا؟ واختلف في أنه للندب أو للوجوب، لكنه منسوخ بقوله، (عاشفتهم) وهو وإن اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا. وعن علي عليه السلام أن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته، فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم، وهو على القول بالوجوب لا يقدر في غيره، فلعله لم يتفق للأغنياء مناجاة في مدة بقاءه، إذ روي أنه لم يبق إلا عشرة، وقيل إلا ساعة، انتهى (4). أقول: لا يخفى أن اختصاصه بتلك الفضيلة الدالة على غاية حبه للرسول وزهده في الدنيا وإيثاره الآخرة عليها ومسارعته في الخيرات والطاعات يدل على فضله على سائر

(1) وأنت إذا تأملت في هذه الكلمات العشر

وما فيها من الحكم والخير الكثير التي لا يعطيها الله ولا يؤتيها إلا خاصة خلقه والصالحين من عبده تجد أنها جديرة بأن يبذل بازائها الدنيا وما فيها، كيف لا وقد بذل أمير المؤمنين عليه السلام كل ما كان يملك - وهو دينار واحد كما استفدنا من الروايات السابقة - ليأخذ هذه الكنوز الغالية من الحكم؟ ولعمري لو كان له عليه السلام ملايين لبذل جميعها بازائها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. (2) المراد من العافية عافية الدين والدنيا والآخرة كما يستفاد من بعض الادعية. (3) في المصدر: بين المخلص والمنافق. (4) تفسير

البيضاوي 2: 214.